بسم الله الرحمن الرحيم ملحق لمقال

(مخالفة الأكثرين أقرب إلى الحق من موافقتهم -) ١٤٢٢/٣/٢٤

٨) ومخالفتي الأكثرين في كلّ ما أضيف إلى خطبة الجمعة من النزر اليسير، وصرف أو جزء منها إلى الأحداث والطوارئ، والاستدلال بالقصص التي لم ينزل بها الوحي وبالشعر والأمثال مما لا يجوز الاستدلال به على الأحكام الشرعيّة وبخاصة في العبادة، وخطبة الجمعة عبادة فرضها الله على المسلمين لتعليمهم وتذكيرهم دينهم وإعدادهم إعدادًا صالحًا مشروعًا لليوم الآخر، ولا مصدر لذلك إلا الآية والحديث بفقه الصحابة وتابعيهم في القرون الخيّرة، وقد أنسى الشيطان الكثرة الخطباء هذه الحقيقة الثابتة حتى في المساجد التي تُشدّ إليها الرحال وحتى العلماء منهم.

٩) وسبقني أخي (وأحبّ أساتذتي إليّ) إلى إنكار مخالفة المؤلفين في علوم الشريعة في المطالبة بالحقوق القانونيّة للتأليف في هذا العصر (وآخر الذي قبله) مع مخالفة ذلك للحكم بما أنزل الله وموافقته للحكم بالقانون الأوربي، وأوّل وخير من خالفته في هذا الأمر الشيخ الألباني رحمه الله وكنت في زيارة نادرة له في منزله مع أخي فأهدى كلًّا منا نسخة من مؤلفه (مختصر أحكام الجنائز) وفوجئت في أوّل صفحة به (جميع الحقوق محفوظة للمؤلف) وكنت معتادًا (في كلّ منشوراتنا) على بيان أنّ (حفظ حقوق التأليف والطبع قانون أوربي، وعلوم الشريعة لا يجوز تجيرها ولا احتكارها، ونشرها ابتغاء وجه الله عبادة صالحة). ولو كان التجير والاحتكار من عمل ناشر (غير المؤلف) ولصالحه لوجد العذر له بأنه تاجر وعمله دنيوي. فسألت الشيخ عن دليله على جواز التجير والاحتكار بالقانون البشري، ولا أتذكر الآن إلا أنه ردّ بأن لهذا ثمرة جهده وله حق التصرف فيه، وطالبته بأنه بذل جهده فيه ابتغاء وجه الله (فيما أحسبه والله حسيبه)، وانتهت علاقته بنشره كمثل المسجد بنيه المسلم فإذا تمّ بنيانه وصلّى الناس فيه صار ماله فيه مثل ما لغيره، فقال: (لكلّ مقام مقال) أو نحو ما فرحت منه.

وذكر لي أن الشيخ ابن باز رحمه الله أعطى الشيخ محمد بن قاسم رحمه الله (نسخة) من مجموع فتاوى ابن تيمية رحمه الله عن حقوق طبعه، فسألته عن دليل جواز ذلك، فقال: أعطيناه بأمر ولي الأمر، لا بالقانون.

والشيخ ابن باز والشيخ الألباني أحدّثهما محمّد بن ربطهما المسلمين بالدليل بعد قرون من التقليد والإهمال للدليل، وأتقدّم إلى الله بالدعاء لهما كل ليلة مع المجدّدين: ابن تيمية وابن عبد الوهاب وتلامذتهما من آل سعود أعلى الله درجاتهم في الفردوس من جملته مع بقية المجدّدين والشهداء والأولياء الدعاة إلى الله.

وقد كتبت مقالا بعنوان: (حق المؤلف الشرعي أخوي لا دنيوي) في المجموع الثالث من مقالاتي نقلته ما عدى المقدم والخاتمة من بحثي لأخي عن فرية (الحقوق) وفرية (الملكية الفكرية) يبين أنه لم تعرف في تاريخ الإسلام ولا الكفر قبل الثورة الفرنسية وصدور قانون بحماية المسرحيات والموسيقى والرقص، وأن الفكر لا يملك في شرع الله، وأن المؤلف عالة على من قبله منذ علمهم صروف اللغة، وأن الفضل للأمة عليه (بعد الله) في كل علم وعمل وأداة ونشره، وأن العلم والعمل الشرعي لا خير فيه إذا لم يكن خالصا لله، ويبين أن الحماية أجنبية عن العقل أيضا فلولا رغبة المؤلف في انتشار مؤلفه لما ألفه، والتحجير والاحتكار يمنع أو يقلل الانتشار، ولا يحقق أو يرضي الأنا النفس المشبعة ومن وثق بحق نفسه فأولئك هم الغالبون.

١٠) وخالفت الأكثرين بالتركيز في الدعوة إلى الله على ما قضاه الله وركز له لكل رسله: الأمر الجازم بإفراد الله بالعبادة وإنكار صرف شيء منها لغير الله والأمر بالتزام السنة والنهي عن الابتداع في الدين، والالتزام بمنهاج النبوة في الدعوة إلى الله والتحذير من المناهج المحدثة، بينما ينشغل الحزبيون والحركيون ويشغلون الناس بما أسموه الحكمة وبما افتروه باسم سد الذرائع وبالصغائر عن الكبائر والموبقات، وينشغل أكثر السلفيين وهم الفرقة الناجية بتوحيد الصفات وبسنن الهيئات عما ميز الله به من تصحيح العبادة والمناهج، واليوم بالدراويش بينهم، ولم أشغل نفسي بسياسة العالم والمال في لفظ سيد قطب، ولا بعزل مصلى المرأة عن مصلى الرجال، ولا بتحفظ القرآن وتجويده وأن الأكثرين لم يصرفوه إليه عن الأهم منه بمن فيهم الصوفية والقبورية والشيعة وجميع المبتدعة، ولم أشغل نفسي وغيري بمسائل المعاملات عن أركان الإسلام والإيمان كما يصر الحزبيون والحركيون الخوارج عن الأمة والأئمة والسنة والجماعة.

١١) وخالفت الأكثرين بعدم المشاركة في فتنة المظاهرات والثورات بقول وعمل، ولكني بينت ما أعلم من شرع الله بتحريم الخروج على ولي الأمر ولو تحققت الدعاوى بظلمه وجوره وأثرته، ما أقام الصلاة في رعيته، وكل ولاة أمر المسلمين يقيمون الصلاة في رعاياهم بتعيين الأئمة والمؤذنين والخدم وبإمداد المساجد بالماء والكهرباء، ويصلون معهم أحيانا وما لم ير أهل الحل والعقد (لا الغوغاء) كفرا بواحا بدليل الوحي الصريح الصحيح فيقوم أهل الحل والعقد العقلاء (لا الغوغاء) بتغيير المنكر وفق الشرع والمصلحة.

ولا أعجب من سعي الأمم المتحدة ومن تحرص على إرضائه من اليهود والنصارى لتأجيج الفتن بانحيازها للخوارج في كل حال، ولكني أعجب من أكثر المسلمين الذين يكرهون على الولاة قتل الخوارج والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق

جماعتكم فاقتلوه» رواه مسلم.

وقد حالفت الأكثرين بالأمر بطاعة الولاة في المعروف طاعةً لله ولرسوله، والدعاء لهم بالهداية والتوفيق والتسديد، ولو دعا عليهم الأكثرون في الخطب والصفوف، وأكثر الولاة (بفضل الله) خيرٌ من أكثر الرعايا دينًا ودنيا، لمن تحرّى تركيز نظره على الخير لا على الشرّ، وفي كل خير وشرّ، «ومن رضي فله الرضا».

أمّا الولاة من آل سعود في القرون الثلاثة الأخيرة فقد ميّزهم الله على كل الولاة منذ نهاية القرون الثلاثة الأولى إذ جدّد الدين بهم في جزيرة العرب المباركة ثلاث مرات فطهّرها بهم من الشرك فما دونه من البدع في الاعتقاد والعبادة، ولا يزالون (وحدهم) يحمونها من أوثان المقامات والأضرحة ومن زوايا التصوّف وسائر البدع الضالة المضلة (وشرّها تعدّد الفرق والأحزاب الدينية والدنيوية) ولو كره المفتونون.

واقرأ - إن شئت - ما كتب ألدّ أعدائها في الدين والدنيا عن مثلهم من مواطنها الجاهدين فضل الله بها، وكلاهما من حزبي الشرّ والفتنة الإخواني عن جنف (كان جنفًا ولكنه خلا من إرادة التضليل ... استمرّت رواتب السجناء جارية على ذويهم، وتمتّعوا بالخلوة الشرعية [بزوجاتهم] أمّة كل أسبوع ... نعم، تهوّجوا ولكن بلا حقد ولا رغبة في الانتقام) ... وطلق سراحهم بمجرّد قبولهم صياغة أفكارهم بهدف الإصلاح لا الفتنة، موقع رئيس الغنوشي على الإنترنت كفى الله الإسلام والمسلمين شرّه.

ومن دونهم أذكر لهذم الملك حسين رحمه الله أول وأفضل تمثال نصب له، ووصيته بهدم البناء على قبره، وتسامحه مع أعدائه، وعن عبد الناصر منْعه البغاء وإجلاءه الإنكليز بعد احتلالهم مصر منذ الحرب العالمية الأولى وإعادته قناة السويس ملكًا لمصر، وبناءه السدّ العالي، وعن السادات نجاحه النسبي في محاربة إسرائيل للمرّة الأولى في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي واستعادته سيناء المتميّزة دينًا ودنيا، وعن مبارك قيادته القوات الجوية في حرب ٧٣ التي كانت أكبر عوامل النجاح النسبي، وحمايته مصر من المشيخي ومغامرات وفتن الحزب الإخواني والخلافات مع جيرانه الأشقاء والأعداء، وعن القذافي منعه الخمر، وبناءه المراكز الإسلامية في الخارج، وكلّيّة الدعوة في كلٍّ من سوريا ولبنان، وقد زرت أكبر مركز إسلامي مولته في أمريكا لأمّة الإسلام في الغرب وهي أكبر وأقوى وأنشط الأقلّيّة المسلمة في الغرب وأكثرها تأثيرًا وأقربها إلى قبول الإصلاح، وعن ولاة اليمن الذين قامت عليهم الثورة مقام ومنهم الارهاب، وتحويلهم اليمن الى دولة مصدّرة لأنواع من الفواكه، وعندما زرت صنعاء قبل ولايتهم

بستين لم يكن يوجد فندق واحد لإيواء الوفود فأنزلونا في القصر الجمهوري
واليوم توجد عدة فنادق وخدمات لم تعرف من قبل، ومن سوريا
فقد كان عهد حزب البعث خيراً للسلفية والسلفيين من كل عهود
المنتمين إلى السنة منذ القرون الوسطى (زعم زيد البوطي المنتمي
إلى السنة) لأن الصوفية والمخرفين والقبوريين ينتمون للسنة
ولهم الأكثرية فيمثلون لهم دول المنتمين للسنة، أما العلويون والعبيون
فلا ينتمون لأي منهما وبالتالي: لا يتحيزون لأي منهما، وبين يدي تعميم
من القيادة القطرية لفروع الحزب رقم ٥٩٦٦/ص في ١٩٩٦/٥/١٦،
إجابة لسؤال فرع الرقة عن الحركة الوهابية، وفيه: (تنطلق الحركة
من ضرورة نبذ البدع والخرافات والتمسك بأصول الدين، وخضوع
الناس لأصحاب السلطة... تبني آل سعود مبادئ هذه الحركة،
وحاولت الدولة العثمانية القضاء عليها إلا أنها لم تنجح في ذلك
إن موقف الحزب من مثل هذه الحركات الدينية يرتبط بطبيعة وأهداف
البعيدة والقريبة من أهداف الأمة العربية...).
قلت: ليت علماء سوريا وغيرها من الأمصار يعاملونا بهذه المعاملة.
ولكن البوطي هداه الله أو أهلك سؤل لأنصاره في الأجهزة الأمنية
لمحاربة السلفية والسلفيين، وكان نصيبي من كيده وضع اسمي
على القائمة السوداء وأنقذني الله من شرورها بفضل الله ثم بفضل
د. بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله فاستطعت اجتياز الحدود أكثر من
مرة دون زيارة المخابرات، ولما أقل أنا به توقفت عن زيارة سوريا.
ولكن انتشار السلفية في سوريا اليوم لم يتحقق على مدى قرون ابن تيمية
رغم كيد الكائدين، والحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى.
(٣) وخالفت الأكثرين فيما سموه: الغزو الفكري أي: القادم من
أوروبا وأمريكا بخاصة، ولهذا الاصطلاح في رأيي عجب أسوأ
ما في الأمر، فهذا الفكر لهو المغزو من المستهلكين في كل مكان
في العالم (ومنه العربي والمسلم)، لم يخدعهم به أحد ولم يفرض عليهم
ولم يحبب إليهم، ولم يهد إليهم جهاز تلفزيون واحد ولا راديو ولا
فلم سينمائي ولا جرائد عرضه ولا هاتف ولا كمبيوتر بل ولا جريدة
ولا كتاب، نحن الذين دفعنا الثمن وبذلنا الجهد وصرفنا الوقت للتعرف
على هذا الفكر ثم الإعجاب به وبالثقافة والحضارة التي أنتجته ثم الالتزام
بها وتقليدها بما لفته وسفاهته أسوأ من الأصل بل وصفناها - زوراً -
بالإسلامية: كان الشريط ثم الفيديو ثم الدش والفضائية ثم الإنترنت يزداد

عن أكثر محرماتها عن الشرك الأكبر بالله في عبادته ثم اكتشف الحركيون تمكنهم عند جاهليتهم الحديثة أن الإسلامية فأضافوها إلى وسائلهم بل جعلوا وسائلهم لصيد شباب المسلمين وتحويلهم عن منهج النبوة (الفطرة) إلى مذاهب البنا والمودودي وسيد قطب ومحمد سرور وابن لادن وأذنابهم تجاوز الله عن أمواتهم وهدى أحيائهم، وكفى الإسلام والمسلمين شر أمواتهم وأحيائهم.

وهذه إحدى نتائج ضلال وبالتالي تضليل الحزب الإخواني للناس وتوجيههم إلى البحث عن أخطاء من لا يستطيعون إصلاح خطئهم بصرفهم عن أنفسهم الأمارة بالسوء والشيطان الذي يجري منهم مجرى الدم، وصار أكبر همّ حذّرهم الله ورسوله منه وبيّن لهم سبيل الخلاص من شره؛ فنبذوا أمر الله ورسوله، والتزموا أفكار الخميني (أمريكا، الشيطان الأكبر).

وصدق عليهم الخميني ظنّه فاتّبعوه، حتى صارت الشكوى من أمريكا (وإسرائيل) للجزبيين والحركيين (والمخدوعين بضلالهم وزيفهم الفكري وزخرف دعاياتهم) مثل جدار المبكى عند اليهود أو كرسي الاعتراف عند النصارى (في الكنيسة الرومن كاثوليكية والكنيسة الشرقية بخاصة) وزاد أو بديلاً أو حائلاً بينهم وبين الله وذكره ودعائه وتدبر آياته وتحكيم شرعه، لما حال منهاج حسن البنا وسيد قطب (تجاوز الله عنهما) بينهم وبين الالتزام بمنهاج النبوة بفهم وعمل الصحابة وتابعيهم في القرون الخيرة رضي الله عنهم وأرضاهم وأنى لمسلم صغير أو كبير ذكر أو أنثى يقرع سمعه (وبصره وعقله آناء الليل وأطراف النهار في المدرسة والمسجد والمنزل مما اغتصبه الحزب) أن كل مصيبة تقع في الكون فهي بتخطيط وتنفيذ أمريكا وإسرائيل؛ أنى له أن يؤمن أو يتذكر قول الله تعالى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ ومثل الخير وقد حفظ بدون فهم وفق منهاج الحزب وخلاف منهاج الصحابة؟

(١٤) وعلى هذا خالفت الأكثرين بالدعاء لإخواننا بالهداية أكثر وقبل الدعاء لهم بالنصر فضلاً عن فرية (إنهم عراة فاسدهم حفاة فاجرهم...) الخطأ الذي يردّده الأئمة والخطباء في كل مناسبة بلا وعي ولا ورع.

ومرّة انتهرني أحد القائمين على التوعية الإسلامية لتذكيري الناس بأن الهداية مقدّمة على النصر وهي طريقه، والمعوّل لهم يلعنون الشرق والغرب (كثير منهم) ولم يسلم يهودي ولا نصراني ولا ملحد بذلك في مشارقهم وأن جلّ أوثان المقامات والأضرحة فيها للمنتمين للإسلام والسنة في الحرم الإبراهيمي الشريف، زعموا وكذبوا) أربعة قبور لليهود والنصارى وسبعة أوثان بناها المسلمون بأيديهم، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا؟